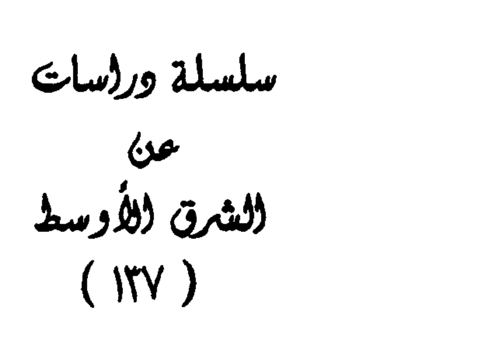




الساجيون فى الشرق الاسلامى

دورهم السياسى والعسكرى

إعـــداد

دكتور **فتحى ابوسيف**

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد

كلية الآداب - جامعة عين شمس

١٩٩٣

الساجيون فى الشرق الاسلامى
دورهم السياسى والعسكرى

دكتور

فتحى ابو سيف

استاذ التاريخ الاسلامى المساعد بآداب عين شمس

ظهور الساجيين على المسرح العسكرى – موقفهم من فتنة الزنج – موقفهم من حرب يعقوب الصغار ضد الخلافة – مناطق نفوذهم فى عهد محمد بن أبى الساج – علاقتهم بالقوى المحلية فى الشرق الاسلامى – تغلبهم على اذربيجان وأرمينيه واران – انقسام الساجيين على انفسهم – موقف الخلافة من عصيان الساجيين – دور الساجيين فى حرب القرامطة – مقتل يوسف بن أبى الساج ونهاية حكم الساجيين فى المشرق – ساجية بغداد.

الساجيون فى الشرق الاسلامى
دورهم السياسى والعسكرى

ظهور الساجيين على المسرح العسكرى:

ينتسب الساجيون الى أحد قادة العباسيين وهو ابو الساج ديوداذ بن ديودست[١] الذى لمع اسمه وبرز دوره فى عهد الخليفة العباسى المعتصم (٢١٨-٢٢٧/٨٣٣-٨٤٢) نظرا لما قام به هذا القائد - ابو الساج - من دور فعال فى حرب بابك الخرمى باذربيجان[٢] وما حولها من نواحى وكانت فتنة بابك قد بدأت فى سنة ٢٠١/٨١٥. أى فى عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨/٨١٣-٨٣٣) وتمثل هذه الفتنة احدى مظاهر الشعوبية الفارسيه الحاقدة والمتأثرة بالتراث الايرانى العقدى القديم[٣] فالخرمية صورة جديدة للمزدكية التى ظهرت فى عهد الملك الساسانى قباذ الاول (٤٨٨-٥٣١م) . وتنسب الخرمية الى زوجة مزدك خرمة بنت فادة، وهى التى تمكنت من الفرار بانصار زوجها واتباعه من المزادكة الى اقليم الرى ونواحيه وذلك بعد ان تم قتل زوجها لفساد افكاره الاباحية فى عهد الملك خسرو بن قباذ[٤] (٥٣١-٥٧٩ م). وتبع

---

(١) ديوداد بن ديودست: تستخدم كلمة ديوداد التى اطلقت على أبى الساج كناية عن البطولة والشجاعة. انظر قاموس برهان قاطع، صـ ٥٢٥

(٢) اذربيجان: تقع فى الشمال الشرقى من العراق، يغلب على طبيعتها الجبال. عنها انظر قدامه، الخراج وصناعة الكتابة، تعليق محمد حسين الزبيدى، دار الرشيد بالعراق ١٩٨١، صـ١٧٤. وياقوت الحموى، معجم البلدان عدة مجلدات، نشر دار صادر بيروت ١٩٨٤، ج ١ ، صـ١٢٨ .

(٣) ابو منصور عبد القاهر، الفرق بين الفرق ، راجعه الحسينى، القاهرة ١٩٤٧، صـ١٦١. ، الدورى، الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت ١٩٦٢، صـ٤١ .

(٤) الفردوسى، الشاهنامه، تصحيح رمضانى، طهران ١٣١٢، جلد جهارم، صـ٣٦١ .

ذلك انتشار لخلايا المزدكية والخرمية فى اقاليم المشرق المجاورة، ومنها اذربيجان موطن حركة بابك الخرمى[١]. والجدير بالذكر هنا أن حركة بابك الخرمى لم تكن الحركة الفارسية الاولى المتأثرة بالمزدكية والخرمية التى واجهت الخلافة العباسية وهددت مركزية حكمها فى ولايات المشرق، فقد سبقت هذه الحركة حركات أخرى مثل حركة سنباذ وهو زعيم الخرمية[٢] فى عهد الخليفه المنصور (١٣٦ - ١٥٨/ ٧٥٤ - ٧٧٥) والاستاذ سيس[٣] فى عهد المنصور كذلك. ثم ظهور المقنع الخراسانى [٤] فى عهد الخليفة المهدى(١٥٨-١٦٩/٧٧٥-٧٨٥) وغيرها من الحركات.

وحاول الخليفة المأمون من جانبه القضاء على حركة بابك وخاصة بعد أن استفحل أمرها، وانضوى الى بابك قطاع الطرق واصحاب الفتن[٥]. كذلك بدأت الخرميه تنتشر فى المشرق، فظهر لها اتباع فى المناطق المجاورة لاذربيجان[٦] ،

---

(١) ابو المعالى، بيان الاديان، ترجمة الخشاب، مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة، مجلد ١٩ مايو ١٩٧٥، ص ٢٦.، كذلك:

Ross E.D., The persians, Oxford 1931, P.50.

(٢) خواندمير، حبيب السير ، ازانتشارات كتابخانه خيام طهران ١٣٣٢، جلد دوم، صـ٢١٠.

(٣) البلخى، البدء والتاريخ (عدة أجزاء) نشر كلمان هوار ١٩١٩م، ج٦، صـ٨٧.

(٤) النرشخى، تاريخ بخارى، ترجمة امين عبد المجيد والطرازى طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٥م، صـ٩٥. كذلك:

Minoresky. V., Iran, opposition martyrdom and revolt, U.S.A1955, P.184.

(٥) البلخى ، البدء، ج٦ ، صـ١١٦، كذلك

Ency of ISL (art Babak) 2 ed, T.I , P.844.

(٦) الدينورى، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، راجعه جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٠ م، صـ٤٠٢، ونظام الملك، سياست نامه طبعة طهران ١٣٣١ هـ. ش . ، صـ٢٣٧.

واستطاع بابك أن يتصل بالبيزنطيين ويحصل على تأييدهم ومساعداتهم مما زاد من خطورة حركته.(١)

فلما ارسل المأمون جيشا بقيادة محمد بن حميد الطوسى لضرب هذه الحركة والقضاء عليها ، اسفرت المعركة عن هزيمة جيش الخلافة واستفحال الخرميه بالمشرق(٢) ثم اصدر المأمون توجيهاته الى عبد الله بن طاهر أمير الدولة الطاهرية فى خراسان بضرورة التصدى لبابك والقضاء على حركته. وبالرغم من محاصرة بابك على يدى جيش عبد الله بن طاهر، فأن الحركة استطاعت أن تتحصن فى أذربيجان وتقاوم هذا الحصار الطاهرى مما ادى الى تخلى عبد الله ابن طاهر عن حصار البابكية والعودة الى خراسان(٣)

وترتب على ذلك انتشار الخرميه وتعدد معاقلها فى المشرق حيث امتدت معاقلها الى اصفهان وفارس والجبال وغيرها، مما جعل الخلافة العباسية ترسل بحملة أخرى من ناحية العراق بقيادة اسحاق بن ابراهيم الطاهرى حيث استطاع هذا القائد الحاق الهزيمة بجيش الخرمية الذى كان يقوده أحد قادة بابك ويدعى على مزدك، فكانت هذه الهزيمة بداية لهزيمة بابك فى عهد الخليفة المعتصم.(٤)

---

(١) انظر:

Muir (W.), The Caliphate, its rise, decline, and fall, Beirut 1963., P. 509.

(٢) نظام الملك، سياست نامه، صـ٢٢٧.، حسين مجيب المصرى، صلات بين العرب والفرس والترك، القاهرة ١٩٦٦، صـ٩٢.

(٣) ابن فندق، تاريخ بيهق، طهران، صـ٦٦ .

(٤) نظام الملك، سياست، صـ٢٢٨ وما بعدها. ، وسيد أمير على، مختصر تاريخ العرب، نقله الى العربية البعلبكى، بيروت ١٩٦١، صـ٢٤٥.: أمين الله احدى زاده، تاريخ افغانستان، طهران ١٣٤٤هـ. ش. ، صـ٦٢ .

وأسند المعتصم لكبار قادته مسئولية ضرب هذه الحركة الخرمية بعد أن انكمشت فى أذربيجان بفعل حملات الخلافة من ناحية العراق وحملات الطاهريين من ناحية خراسان.

وشارك ابو الساج ديوداذ فى الحملة التى قادها الافشين[١] حيدر بن كاوس والتى بدأت مسيرتها فى سنة ٨٥٣/٢٢٠ واستمرت هذه الحملة مايقرب من سنتين تطارد وتحاصر اهم قلاع بابك وحصونه فى أذربيجان وأخيرا تمكن الجيش العباسى من اقتحام البذ[٢] مدينة بابك وحصنه فى أذربيجان ثم أسره وحمله الى بغداد.[٣]

وكان من اهم النتائج التى ترتبت على هذه الحرب ارتفاع نجم أبى الساج ديوداذ وذيوع صيته فى الاوساط العسكرية والسياسية بمركز الخلافة وتلك هى الاشارة الاولى التى ذكرتها المصادر التاريخية عن شخصية أبى الساج ديوداذ.

وليس غريبا بعد تلك الجهود التى بذلها ابو الساج فى حرب بابك أن تسند له الخلافة بعض المناصب الادارية ، فأوكلت اليه ادارة شئون الكوفة والاهواز.[٤]

موقف الساجيين من فتنة الزنج:

ولكن جدت على الساحة السياسية والعسكرية فى الشرق الاسلامى

---

(١) الافشين: لقب عسكرى كان يستخدم لأمراء اشروسنه، فاطلقه المعتصم على حيدر بن كاوس. المقدسى، أحسن التقاسيم ، طبع لى ١٩٠٦ صـ٢٦١ .

(٢) البذ: كورة بين أذربيجان واران. ياقوت، معجم، مجلد١ ، صـ٣٦١ .

(٣) ابن الاثير، الكامل فى التاريخ (عدة اجزاء)، نشر دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٣، ج٥، صـ٢٤٠ .

(٤) جمال الدين فقيه، اذربايجان ونهضت أدبى طهران، صـ١٤٢ .

بعض الاحداث التى كان من نتائجها زعزعة الثقة من جانب الخلافة فى قدرة وكفاءة الأسرة الساجية

ففى عهد الخليفة العباسى المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩ / ٨٧٠-٨٩٢)، ظهرت فتنة عقدية أخذت شكلا عسكريا توسعيا وهى التى عرفت بفتنة الزنج، وأطلق على قائدها "صاحب الزنج" وهو على بن محمد بن احمد بن عيسى ، الذى ادعى انتسابه الى العلويين[١]، وراح هذا الشخص يمنى طبقة العبيد فى منطقة البصرة وبعض المدن المجاورة، بتمكينهم اذا انضموا اليه من ثروات الاغنياء والولاة مما زاد من عدد انصاره الذين عملوا على نشر الفوضى السياسية والاجتماعية باقليم العراق والاقاليم المجاورة،[٢] خاصة أن الخلافة فى المركز كانت تشغلها العديد من المسئوليات السياسية والادارية المرتبطة باستقرار الحكم سواء فى المركز او فى الولايات التابعة.[٣]

وظلت فتنة الزنج تؤرق الخلافة واجهزتها الادارية والعسكرية منذ قيام تلك الفتنة (حوالى ٢٥٦/ ٨٧٠) الى ما يقرب من اربعة عشر سنة تقريبا، حيث لم تنقطع المعارك والاشتباكات بين جيش الخلافة وقوة الزنج. ولعل تكليف الخليفة المعتمد لاخيه وولى عهده الموفق فى ٢٥٨/ ٨٧٢ و ٢٦١/ ٨٧٥ بقيادة الجيش

---

(١) ابن الطقطقى، الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية بيروت ١٩٦٠م، صـ ٢٥٠.

(٢) القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول، مخطوطة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٩٥١٩ تاريخ) ، ج ١ صـ٤٥٥..

(٣) غريب، صلة تاريخ الطبرى ليدن ١٨٩٧، صـ ١٢١ .، :كذلك:
Sourdel (D.), Le Vizirat Abbaside de 709-936 "132-324" Del Hegire Damas 1960, t.2, P.403.

العباسى والتوجه الى حرب صاحب الزنج لخيردليل على خطورة هذه الحركة[١] ومع ذلك لم يكتب لهاتين الحملتين وغيرها من الحملات حتى سنة ٢٧٠/٨٨٤ النجاح فى انهاء تلك الفتنة الخطيرة.

لذلك صدرت اوامر الخلافة الى ابن ابى الساج ديوداذ الذى كان واليا على الأهواز فى ٢٦١/ ٨٧٥ بضرورة مشاركة الخلافة فى حرب الزنج ، وخاصة بعد أن تمكن صاحب الزنج من السيطرة على البصرة واشعال الحرائق بها بعد نهبها، ثم استتبع ذلك بالسيطرة على مدينتى الابله[٢] وعبادان[٣] واشاعة الفوضى بهما بعد استحواذه على ما بهما من خيرات وأموال[٤] فماذا كان موقف ابى الساج ديوداذ من هذه الاوامر الخليفية القاضية بحرب الزنج ؟

كان أبو الساج على ما نرجح يراقب عن كثب تلك الانتصارات التى يحققها صاحب الزنج سواء ضد جيش الخلافة او ضد المدن المجاورة للأهواز، لذلك استقر رأيه أن لا يخرج بنفسه لحرب الزنج، فأرسل أحد قادته على رأس بعض الفرق العسكرية للتصدى لجيش الزنج الذى أصبح فعلا على مشارف الأهواز.

ولم يكن غريبا بعد هذا التهاون من أبى الساج ديوداذ وعدم اكتراثه بتوجيهات الخلافة، أن تلقى فرق الساجية هزيمة ساحقة على أيدى جيش

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٥، صفحات ٢٦٥ وما بعدها.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج. عنها انظر ياقوت، معجم، مجلد١، صـ٧٧ .

(٣) عبادان: وهى ناحية تقع شرق نهر دجله وتنسب الى عباد بن الحصين. عنها انظر ياقوت، معجم، ج٤، صـ٧٤ .

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٥ ، صفحات ٣٥٨ و٣٥٩ .

الزنج[١] فى ضاحية دولاب[٢] بالقرب من الأهواز.

وتابع جيش الزنج زحفه، فدخلوا الأهواز نفسها، وانتشر الفساد بدخولهم لما لحق أهلها من القتل والسبى على أيدى جند الزنج[٣] واضطر أبو الساج ديوداذ الى الفرار من الاهواز ، فانحاز الى مدينة عسكر مكرم، مما جعل الخلافة تقدم على اختيار قائد جديد للقيام بحرب الزنج فى الأهواز حيث وقع الاختيار على ابراهيم ين سيما.[٤]

غير أنه على ما يبدو أن استقرار الزنج فى الأهواز لم يدم طويلا حيث تشير المصادر الى عودة أبى الساج الى حكم الأهواز مع بداية سنة ٨٧٦/٢٦٢.

موقفهم من حرب يعقوب الصفار ضد الخلافة:

ولم يختلف موقف أبى الساج كثيرا من ناحية تذبذب ولائه الذى اظهره للخلافة بعدم جديته فى محاربة الزنج عن موقف آخرله أظهر فيه التخاذل وعدم الاخلاص للخلافة ، وذلك عندما اختار الانحياز بقوته الى جيش يعقوب بن الليث الصفار عند هجوم الاخير بجيشه قاصدا العراق مقر الخلافة على الرغم من استنكار الخلافة لمسيرة يعقوب العدائية[٥] ، فما هو تفسير هذا الموقف من

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٦، صـ٢ .

(٢) دولاب: قرية بالقرب من الأهواز، بينهما اربعة فراسخ كما ذكر ياقوت، ج٢، صـ٤٨٥ .

(٣) الذهبى، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٩٦)، ج١٤، صـ١٤ .

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٦، صـ٢ .

(٥) مجهول، تاريخ سيستان بتصحيح ملك الشعرا بهار، طهران ١٣١٤، صـ٢٢٢ . وابن الاثير، الكامل، ج٦ ، صـ٣ .

جانب أبى الساج؟

أغلب الظن أن ابا الساج ديوداذ ادرك ما كانت عليه قوة الصفاريين، وهى القوة الفتية التى استطاعت أن تقضى على حكم الطاهريين فى المشرق[١]، وأن تهدد العديد من القوى المحلية الأخرى كقوة الدولة الزيدية فى طبرستان وقوة محمد بن واصل فى فارس[٢]، لذلك رأى ابو الساج أن مقاومة الصفاريين والتصدى لجيش يعقوب من الأمور العسيرة والصعبة رغم كونها من مطالب الخلافة، لذلك سار بقوته فانضم الى جيش يعقوب، فرحب به الاخير واكرمه.[٣]

ولم تنس الخلافة هذا الموقف العدائى من أبى الساج ، لذلك وجدنا الموفق بعد أن انتهت الحرب مع الصفار يقبض على املاك أبى الساج وضياعه ويقوم بتوزيعها على قادة العباسيين الذين شاركوا الموفق فى الحرب.[٤]

مناطق نفوذهم فى الشرق الإسلامى:

ثم انقطعت أخبار أبى الساج بعد هذه الحرب الى سنة وفاته فى ٨٨٠/٢٦٦ بمدينة جند يسابور حيث كان فى صحبة عمرو بن الليث الصفار ، فعمل الأخير على تعيين محمد بن أبى الساج فى بعض المناصب الادارية وذلك بعد استرضاء مركز الخلافة ، وتم بالفعل تعيين محمد بن أبى الساج تحت

---

(١) الحاكم النيسابورى، تاريخ نيشابور، طهران ١٣٣٩، صـ١٢٣ .

(٢) خواندمير، حبيب السير، جلد دوم، صـ٣٤٧ .، كذلك

Bosworth, The armies of the saffarides, Bulletin of the SOAS, London1968, P. 551.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٦، صـ٨ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، صـ٨.

تأثير الصفاريين على طريق مكة والحرمين[١] ، حيث استمر فى هذا المنصب الى سنة ٢٦٩/٨٨٣ . وتذكر الروايات ما قام به محمد بن أبى الساج من نشاط عسكرى ضد الأعراب الذين كانوا يسطون على قوافل الحج ، فالحق ابن أبى الساج بهم الهزيمة ، ووجه بالأسرى الى بغداد.[٢]

ثم أقدمت الخلافة العباسية فى سنة ٢٧١/ ٨٨٥ على اسناد ولاية المدينة ومكة الى أحد القادة الآخرين ويدعى احمد بن محمد الطائى مما أغضب ابناء الأسرة الساجية، الذين اعتبروا ذلك انتهاكا لسلطانهم. وعبر هذا الغضب عن نفسه فى قيام يوسف بن أبى الساج الذى كان يتولى مكة نائبا عن أخيه محمد بحركة تمرد، تطورت أحداثها الى وقوع مناوشات عسكرية مع مندوبى الطائى وقادته ثم أسرهم. غير أن جند الطائى بمساعدة الحجيج استطاعوا التصدى ليوسف وانقاذ الأسرى ثم القبض على يوسف بن أبى الساج وارساله اسيرا الى بغداد[٣].

علاقتهم بالقوى المحلية فى الشرق الاسلامى:

ومع ذلك فقد عادت الخلافة واسندت لمحمد بن أبى الساج فى٢٧٣/٨٨٧ حكم بعض المدن والنواحى فى منطقة الجزيرة مثل مدينة قنسرين[٤]، التى اتخذها الساجيون قاعدة لتوسيع املاكهم، فلما تصدى لأطماعهم بعض الحكام المحليين

---

(١) تاريخ سيستان ، صـ٢٣٦ وما بعدها.

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، صـ٥٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ٥٩ .

(٤) قنسرين: مدينة بالقرب من حلب فى الشام عنها انظر ياقوت، معجم، ج٤، صـ٤٠٤ .

من أمثال اسحاق بن كنداج رأينا ابن أبى الساج يراسل خمارويه بن احمد بن طولون امير مصر، واعلنت الخطبة باسم الطولونيين فى قنسرين مركز حكم محمد بن أبى الساج، ثم اعقب ذلك عقد اتفاق بين الطرفين حصل ابن أبى الساج بمقتضاه على الأموال والذخائر التى مكنته من خوض حربه ضد ابن كنداج، فلقى الأخير الهزيمة بالبقرب من قلعة ماردين[١] ثم هزيمة أخرى ببرقعيد بالقرب من الموصل، فترتب على هاتين المعركتين سيطرة ابن أبى الساج على منطقة الجزيرة، وكانت الخطبة تقرأ باسم خمارويه ومن بعده محمد بن أبى الساج[٢].

غير أن هذا الوفاق بين الطولونيين والساجيين لم يدم طويلا ففى سنة ٨٨٨/٢٧٥ خرج ابن أبى الساج على طاعة خمارويه، مما أدى الى مسيرة الأخير على رأس جيشه لتأديب محمد بن أبى الساج، فكانت الحرب بين الطرفين بالقرب من دمشق، فلحقت الهزيمة بجيش ابن أبى الساج الذى فر الى الموصل[٣].

ثم كلف خمارويه اسحاق بن كنداج بمتابعة الحرب ضد محمد الساجى لما بين القائدين من تنافس وخصومة، بعد أن أمد خمارويه ابن كنداج بالامدادات والذخائر وعلى الرغم من قلة امكانيات ابن أبى الساج فانه الحق الهزيمة بقوة ابن كنداج. ولكن خمارويه الذى صمم على تأديب الساجيين أعاد تسليح ابن كنداج وامداده من جديد بما يكفل له رجحان كفته، فكانت الهزيمة فى صفوف ابن أبى الساج فى ٨٨٩/٢٧٦ وأضطر الساجى المنهزم الى الفرار ناحية بغداد حيث

---

(١) ماردين: قلعة مشهورة فى جبال الجزيرة. عنها انظر ياقوت، معجم، ج٥، صـ٣٩ .

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ٦١ .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية (عدة اجزاء)، حققه ابو مسلم وأخرين طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥، ج١١، صـ٥٧ .

انضم الى الموفق، فخلع عليه وأدخله فى جيشه[1].

تغلبهم على اذربيجان وارمينية واران:

وفى عهد الخليفة العباسى المعتضد (٢٧٩-٢٨٩/٨٩٢-٩٠٢) وبعد أن اغفلت اغلب المصادر التاريخية نشاطا سياسيا أو عسكريا للأسرة الساجية فى المشرق الاسلامى تطالعنا الأخبار بتغلب محمد بن أبى الساج على ولايتى أذربيجان وأرمينيه واعلان عصيانه على الخلافة، ثم أن الخليفة المعتضد أخذا باقرار الأمر الواقع، وافق على تثبيته فى هاتين الولايتين[2] فما هو تفسير ذلك؟

يبدو أن ظروف الخلافة فى العراق كانت مسئولة عن هذا التهاون، حيث تعددت الفتن بين فرق الجيش فى بغداد[3] بالاضافة الى ظهور فتنة القرامطة[4] وسيطرتهم على بعض مدن العراق وهى فتن هددت أمن الخلافة فى المركز، فاضطرت الخلافة الى التسليم لبنى الساج فى أذربيجان وأرمينية مقابل الولاء

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صفحات ٦٣و٦٤ . وابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، صـ٥٧ .

(٢) المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر (عدة اجزاء)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر١٩٧٣، ج٤، ص.٢٤٥ وابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ٩١؛ وفقيه، انربايجان، صـ١٤٢ .

(٣) السامر، الدولة الحمدانية فى الموصل وحلب ، مطبعة الايمان بغداد ١٩٧٠، ج١، صـ٢٩ ؛ كذلك:

. Sourdel, op Cit, t.2, P.403

(٤) القرامطة: حركة لبست ثوبا شيعيا متمردا، واتسمت بالعنف فى معاملة المخالفين لها فى المذهب. بدأ ظهورها فى منطقة الكوفة حوالى ٢٧٨/٨٩١ على يد أبى سعيد القرمطى عنها انظر ابن الجوزى، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (عدة اجزاء)، مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر اباد ١٣٥٧، ج٦، صـ١٦٢ ؛ عليان، قرامطة العراق فى القرنين الثالث والرابع، القاهرة ١٩٦٩، صـ٣١ وما بعدها ؛ يندلى جوزى، من تاريخ الحركات الفكرية فى الاسلام، بيروت، صـ١٦٢ .

الأسمى الذى أصبح السمة الغالبة على علاقة الخلافة بالولايات الشرقية التابعة[١].

انقسام الساجيين على انفسهم:

ولم يمض على هذه الأوضاع ثلاث سنوات تقريبا حتى تعرضت الأسرة الساجية الى شروخ وانقسامات داخلية، فعندما توفى محمد بن أبى الساج فى ٢٨٨/٩٠١ وقع الصراع بين ابناء الأسرة على وراثة الحكم، واتضح الصراع بين معسكرين: أولهما تحت قيادة ديوداذ بن محمد أو ديو داذ الثانى، الذى انحاز اليه أغلب جند أبيه محمد بن أبى الساج[٢] أما المعسكر الثانى فكان تحت قيادة يوسف بن أبى الساج الذى تزعم معارضة ابن أخيه وأدعى أحقيته. ووصلت المشاحنات بين الطرفين الى وقوع بعض المعارك التى اسفرت عن هزيمة ديوداذ الثانى وانسحابه بانصاره الى بغداد[٣]، فانفرد عمه يوسف بحكم اذربيجان وارمينية[٤] ولما كانت الخلافة العباسية كما وضحنا مثقلة باعبائها ومشاكلها سواء فى الداخل أو الخارج، مما اضطرها مرة أخرى الى قبول الأمر الواقع على ساحة اذربيجان وارمينيه، وهى مناطق بطبيعتها قلقة ومضطربة[٥].

---

(١) فقيه، أذربيجان، صـ١٤٢ .

(٢) المسعودى، مروج، ج٤، صـ٢٦٨ .

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ٩٨. وابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر(عدة مجلدات)، نشر دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٥٧، مجلد ٣، قسم ٤ ، صـ٧٤٤ . ومسكويه، تجارب الأمم، (جزءان)، طبع القاهرة ١٩١٤، ج١، صـ٧٣ .

(٤) فقيه، أذرابيجان، صـ١٤٢ .

(٥) المسعودى، مروج، ج٤، صـ٢٦٨ .

موقف الخلافة من عصيان الساجيين:

وعندما تولى الخليفة المقتدر بالله الخلافة (٢٩٥-٣٢٠/٩٠٨-٩٣٢) وهو صبى لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، أغرى ذلك زعيم الساجية يوسف بن أبى الساج فى أذربيجان بالانفصال عن الخلافة فى بغداد. وبالرغم من استنكار جهاز الخلافة لهذا العصيان حتى أن حملة عسكرية سارت نحو اذربيجان لتأديب هذا الثائر الساجى[١]، فان الخلافة سرعان ما قبلت التسوية السلمية التى عرضها يوسف الساجى، وتقضى أن تقلده الخلافة أمور آذربيجان وأرمينيه واران مقابل ضمان مالى يدفعه الساجيون مقداره (عشرون ومائة الف دينار)، ويقترب هذا المبلغ من عشر ما كانت تدفعه هذه البلاد من قبل. ثم تبودلت الخلع والهدايا بين الجانبين للتعبير عن ذلك الوفاق [٢].

ولكن يوسف بن أبى الساج لم يكن خافيا عليه ما يدور فى مركز الخلافة من اضطرابات وتقلبات، فالفرق العسكرية متحكمة ومتصارعه[٣]، والوزراء تحيط بهم الدسائس والمؤامرات[٤]. فاستغل يوسف هذه الاوضاع السيئة لصالحه، فامتنع بعض المرات عن تسديد الأموال المتفق عليها مع الخلافة، وفى مرات

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ١٣٥ وما بعدها.

(٢) مجهول، العيون والحدائق فى أخبار الحقائق، مخطوطة بجامعة بغداد تحت رقم ١٥١٢، ج٤، ورقه٦٤ب.

(٣) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٤ :.

Sourdel, OP.Cit., T.2, P.403.

(٤) الصابى، الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨، صـ٦٨ وما بعدها.

أخرى يراوغ فى التسديد[1] ثم أنه اخيرا استغل ظاهرة كثرة تغيير الوزراء ومصادراتهم فى مركز الخلافة وادعى أن أحد هؤلاء الوزراء وهو على بن عيسى قد منحه قبل ابعاده من الوزارة تقليد بعض الولايات فى المشرق وهى الرى وزنجان وابهر وقزوين، وسار بجيشه للإستيلاء عليها[2] !

ولم يكن أمام الخلافة إلا الوقوف بحزم للقضاء على هذه الأطماع الساجية التى تجاوزت حدودها فصدرت أوامر الخليفة المقتدر بتسيير حملة عسكرية قادها خاقان المفلحى لانهاء هذا العصيان.

ولكن هذا الجيش الخليفى لقى الهزيمة فى ٣٠٥/٩١٧ على مشارف الرى، وبذلك تمكن يوسف من الاستحواذ على الولايات الجديدة فى المشرق فاتسعت املاكه وازداد نفوذه[3].

ولكن الخلافة لم تثنها تلك الهزيمة التى تعرض لها جيش خاقان المفلحى، فأمرت بتيسيير جيش آخر تحت قيادة مؤنس الخادم للقضاء على عصيان يوسف ابن أبى الساج.

فلما لاحظ يوسف جدية موقف الخلافة فى القضاء عليه، عاد الى سياسة المراوغة والمساومة حيث عرض على الخلافة أن تقره على الأعمال الواقعة تحت نفوذه مقابل ان يدفع لها سبعمائة الف دينار ولكن الخليفة المقتدر الذى ضاق ذرعا بمساومات وسوابق هذا الساجى، رفض هذا العرض وأصر على ضرورة

---

(١) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٤٤ .

(٢) الصابى، الوزراء، صـ٢٣٠ . وابن خلدون، العبر، مجلد ٣ صفحات ٧٧٤ و ٧٧٥ .

(٣) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٤٦ . وابن الأثير، الكامل، ج٦، صفحات ١٥٤ و ١٥٥ .

القبض عليه[١]. وأغلب الظن أن الخليفة المقتدر أدرك خطورة ترك يوسف على الولايات التى استولى عليها بعدما أظهره من نكث للعهود.

وهناك بعض الروايات[٢] التى اسندت ليوسف بن ابى الساج فى هذه الفترة تأثره بالدعوة الاسماعيلية واتصاله سرا بالخلافة الفاطمية لمساعدته ضد الخلافة العباسية، فان صحت هذه الرواية ووصل صداها الى مركز الخلافة العباسية فليس من السهل التهاون مع الساجيين واميرهم حيث أن الأمر أصبح لايهدد مركزية حكم الخلافة العباسية وانما ينعكس على أمن وسلامة مذهبها ايضا.

ولم يعد أمام يوسف بعد تأكده من أصرار الخلافة على ضرب اطماعه وانتزاع ما استولى عليه من ولايات إلا التنازل ولو مؤقتا عن هذه الأطماع، فقدم عرضا جديدا فحواه التنازل عن مكاسبه الجديدة المتمثلة فى ولايات الرى وزنجان وقزوين وابهر شريطة أن تثبته الخلافة على ما كان له سابقا أى أذربيجان وارمينيه واران غير أن هذا العرض رفض هو الآخر من جانب الخليفة المقتدر على الرغم من تفهم كبار رجال الدولة وقادتها فى مركز الخلافة لهذا العرض الجديد على أساس أنه يمنع الحرب وخسائرها[٣].

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ١٥٥ .

(٢) الصابى، الوزراء، صـ٢٢٠ .؛ كذلك:

Stern (S.M.), The early Ismaili missionaries, Bulletin of the SO AS., London 1960, P.63.

(٣) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٤٧ . وابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ١٥٥ .، كذلك:

Sourdel, OP.Cit, T.2, P.410.

لم يبق أمام يوسف بن أبى الساج بعد رفض الخليفة لعروضه التى تقدم بها إلا تجهيز جيشه والاستعداد للحرب. واستطاع يوسف فعلا أن يلحق بجيش الخليفة هزيمة ثقيلة، وكاد مؤنس قائد جيش الخلافة أن يقع فى الأسر[١].

ويبدو أن اوامر الخليفة قد صدرت الى مؤنس بعدم ابرام أى تسوية سلمية أو تفاهم مع يوسف الساجى، فعلى الرغم من وقوع الهزيمة فى صفوف مؤنس ثم معاودة يوسف ومطالبته لمؤنس بالصلح، فان الأخير رفض اجراء أى تفاهم، وراح يجمع قوات من جديد، وخاصة بعد أن وصلته امدادات الخلافة[٢].

ثم حدثت مفاجأة غيرت من مسار المعارك العسكرية الدائرة بين جيش مؤنس الخليفى وجيش الساجيين بقيادة يوسف، إذ أن بعض قادة يوسف وعلى رأسهم غلامه الذى يعرف بجوامرد قد تخلوا عن يوسف، وانضموا الى جيش الخلافة، مما كان له أبعد الأثر على انهيار الروح المعنوية عند يوسف، الذى سقط عن دابته وهو فى المعركة، فتم القبض عليه، وحمل اسيرا الى بغداد فى ٩١٩/٣٠٧ حيث تم حبسه والتحفظ عليه، بعد أن استمرت حركة عصيانه تلك اكثر من ثلاث سنوات[٣].

ولاندرى السبب الذى جعل الخليفة المقتدر يصدر أمره باطلاق سراح يوسف بن أبى الساج بعد ثلاث سنوات من حبسه (٣٠٧-٣١٠/٩١٩-٩٢٢)، والحق الخليفة ذلك بأصدار قرار تم بمقتضاه اعادة يوسف الساجى الى حكم

---

(١) عريب، الصلة، صـ٧١ .

(٢) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٤٧ .

(٣) الهمذانى، تكملة تاريخ الطبرى، تحقيق البرت يوسف كنعان بيروت ١٩٦١، ج١، صـ٥١٨ .

الرى وقزوين وابهر وزنجان وأذربيجان مقابل خمسمائة الف دينار[١] ! !

لعل السبب فى اتخاذ الخلافة هذه الخطوة ما قامت به الفرقة الساجية من دور فعال فى تحسين العلاقات واعادة الثقة بين الخلافة وامير الساجية وقائدها السجين، أو ان الخلافة ثبت لديها براءة يوسف من تهمة اتصاله بالخلافة الفاطمية، وأخيرا ربما تحمس بعض الوزراء من أمثال احمد بن عبيد الله الخصيبى ليوسف فطالب الخلافة بالافراج عنه والافادة من كفاءته[٢].

دور الساجيين فى حرب القرامطة:

وتمكن يوسف فعلا من ادارة الولايات التى عهدت بها الخلافة اليه فى المشرق، مما زاد من الثقة فيه، فكان القرار بتوليته قيادة الحرب ضد القرامطة فى ٩٢٧/٣١٤ من مظاهر هذه الثقة[٣].

وفضل يوسف اثبات حسن نواياه، فسار بجيشه تجاه واسط لتأدية المهام القتالية ضد أعداء الخلافة، فوصلته خلع الخلافة وهداياها. ولكن يوسف بالغ كثيرا فى طلب الامدادات والمؤن لتجهيز جيشه حتى لايتعرض للهزيمة على الرغم من الأزمة الاقتصادية التى كانت تعانى منها دولة الخلافة فى ذلك الوقت.[٤]

وتبادل الوزراء والقادة فى مركز الخلافة الاتهامات، فقد كان من المعروف أن الوزير احمد بن عبيد الله الخصيبى هو صاحب فكرة اسناد حرب القرامطة

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، صـ١٥٥ .

(٢) العيون والحدائق، ج٤، ورقة١١٣ ب.

(٣) مسكويه، تجارب، ج١، صـ١٤٨ .

(٤) مسكويه، تجارب، ج١، صـ١٤٨ . واليافعى، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (جزءان)، حيدر اباد ١٣٣٨هـ ، ج٢، صـ٢٦٧ .

إلى يوسف بن أبى الساج، فلما بالغ ابن أبى الساج فى مطالبه بدأت الألسن فى مركز الخلافة تتهم الخصيبى بمحاباة الساجيين كذلك اعتبرت فكرة الاستعانة بهم فكرة خاطئة من أساسها بحكم أن الجيش الساجى تعود فى حروبه على البلاد الباردة وليس البلاد الصحراوية حيث استقر القرامطة، وتدور المعارك ضدهم على ارضها[1]. وأغلب الظن أن قادة الفرق العسكرية وكبار رجال الدولة فى بغداد تخوفوا من قدوم يوسف بن أبى الساج على رأس جيشه الى العراق، مع وجود الساجية كفرقة عسكرية فى بغداد، فيقضى وجوده على نفوذ هؤلاء القادة فى مركز الخلافة فعملوا على اعاقة حضوره وتوليته قيادة حرب القرامطة[2].

مقتل يوسف الساجى، ونهاية حكم الساجيين فى المشرق:

قدرت الخلافة ليوسف استجابته ومسيرته العسكرية لحرب القرامطة، فكانت تستشيره وتتعامل مع مندوبيه معاملة الوزراء، مما زاد من حماسه للقاء القرامطة[3]، حيث غلبت عليه الثقة فى جيشه، فاستخف بقوة أبى طاهر القرمطى لقلة عدد جند الأخير وضعف امكانياتهم إذا قيست بامكانيات الجيش الساجى[4] ومع ذلك فقد لحقت الهزيمة بجيش يوسف الساجى وجرح هو فى المعركة ثم وقع فى أسر القرامطة، الذين مالبثوا أن أقدموا على قتله[5].

وبمقتل يوسف بن أبى الساج طويت صفحة الساجيين كقوة سياسية

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ١٨٤ .

(٢) عريب، الصلة، صـ١٣٠ .

(٣) مسكويه، تجارب، ج١، صـ١٦٦ .

(٤) الصولى، أخبار الراضى والمتقى، نشر هيورث القاهرة ١٩٣٥، صـ٢٧ .

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ١٨٦ .

حاكمة لها تأثيرها فى بعض ولايات المشرق الإسلامى.

ساجية بغداد:

وقبل أن ننهى الحديث عن الدور السياسى والعسكرى للأسرة الساجية فى المشرق الاسلامى ننوه الى دور تلك الفرقة العسكرية التى وجدت فى بغداد وحملت اسم "الساجية"، حيث شاركت هذه الفرقة بقية الفرق العسكرية المختلفة فى بغداد وكانت كل فرقة تنسب الى أحد القادة العسكريين، فتربطها به علاقة التبعية والولاء، فتتحرك وتتفاعل مع الأحداث السياسية والعسكرية من خلال قائدها وميوله، فهناك بالاضافة الى الساجية فرق: المؤنسية نسبة الى مؤنس الخادم والهارونية نسية الى هارون بن غريب، والنازوكية نسبة الى نازوك وغيرها من الفرق[1].

وليس لدينا معلومات وافية عن تحديد ظهور فرقة الساجية فى بغداد أو تنظيمها العسكرى وتشكيلها العنصرى. فربما ارتبط ظهورها فى بغداد بظهور أبى الساج ديوداذ نفسه كقائد عسكرى فى عهد المعتصم ولعل التمثيل الفعلى والمؤثر لهذه الفرقة جاء بعد انتقال ديوداذ الثانى بن محمد هو وفرقته الى بغداد[2] كنتيجة لحربه مع عمه يوسف فى اذربيجان فى ٢٨٨/٩٠٠ .

على اية حال فقد لعبت هذه الفرقة دورها العسكرى كبقية الفرق الأخرى فى بغداد، فعملت الخلافة والوزارة على استقطاب قادتها لاستخدام هذه الفرقة فى

---

(١) عن ذلك انظر العيون والحدائق، ج٤، ورقة١٢١ وما بعدها. وابن الأثير، الكامل، ج٦، صفحات١٩٥ وما بعدها .؛ زيدان، تاريخ التمدن الاسلامى (عدة اجزاء)، نشر دار الهلال مصر ١٩١٠م، ج١، صـ١٧٢.

(٢) مسكويه، تجارب، ج١، صـ٧٤ .

تحقيق الأهداف الأمنية، فتذكر بعض الروايات على سبيل المثال أن الساجية بزعامة ديوداذ الثانى شاركت فى الدفاع عن الوزير حامد بن عباس عندما هاجمت العامه قصره فى ٩١٩/٣٠٧[1].

ولكن فرقة الساجية فى بغداد تأثرت بما أصاب رأس الأسرة يوسف بن أبى الساج وهزيمته ثم سجنه فى السنوات ما بين ٣٠٧-٩١٩/٣١٠-٩٢٢، فانكسرت شوكتها بقتل وأسر العديد من أفرادها، وهروب البعض الآخر من الساحةالسياسية.

فلما أفرجت الخلافة فى ٩٢٢/٣١٠ عن يوسف بن أبى الساج كما بينا من قبل، وأعطت له من جديد بعض ولايات المشرق، استعادت فرقة الساجية ببغداد مكانتها العسكرية، فجمعت صفوفها، وخاصة بعد قدوم يوسف بن أبى الساج على رأس جيشه الى العراق فى ٩٢٧/٣١٤ استعدادا لحرب القرامطة فزاد ذلك من نفوذ الساجية فى بغداد[2]. وإذا كانت هزيمة يوسف بن أبى الساج وقتله على يد القرامطة انهت النفوذ السياسى للأسرة الساجية فى ولايات المشرق، فإن فرقة الساجية ببغداد ظلت تلعب دورها العسكرى بعد قتله، حيث انضوت هذه الفرقة تحت لواء مؤنس الخادم ثم انقلابهم عليه بعد ذلك[3]، واستطاعت الخلافة أن تستغلهم لصالحها فى بعض المواقف[4].

وظل دور ساجية بغداد متسما بالتقلب والتذبذب فى الولاء لقادة بغداد ابان

---

(١) مسكويه، تجارب، صـ٧٤ .

(٢) عريب، الصلة، صـ١٢٨ .

(٣) ابن الأثير، الكامل، جـ٦، صفحات ٢٢٧ وما بعدها .

(٤) الأصفهانى، تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، بيروت ١٩٦١م، صـ١٥٩ .

خـــلافـــة كل من القـــاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢/٩٣٢-٩٣٤) والراضى بالله (٣٢٢-٣٢٩/٩٣٤-٩٤٠) حيث تشير المصادر[1] أن القـائد التركى ابن رائق هو الذى أقدم على قتل قادة الساجية ببغداد، فلم نعد نسمع بعدها عن دور فعال لساجية بغداد.

نستخلص مما سبق أن قادة الساجيين العسكريين لعبوا دورهم فى بداية ظهورهم كقادة تابعين للخلافة العباسية، مما جعل الخلافة تمنحهم بعض الولايات ثم تبدلت علاقة الولاء للخلافة بعلاقة مذبذبة بين الطاعة والعصيان، مما أدى الى نشوب الحرب بين الجانبين تارة، ورضى الخلافة عنهم تارة أخرى. وأخيرا كانت نهـاية حكمـهم فى المشـرق كـاسرة بمقـتل يوسف بن أبى السـاج على ايدى القرامطة، وان استمرت فرقة الساجية ببغداد بعد مقتل يوسف بعض الوقت.

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، صـ٢٥٤ .

المصادر والمراجع:

اولا: العربية والفارسية:

= ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ١٢٣٨/٦٣٠)، الكامل فى التاريخ (عدة اجزاء)، عنى بمراجعته نخبة من العلماء، نشر دار الكتاب العربى ببيروت ١٩٨٣م .

= الأصفهانى (حمزة بن الحسين ت ٩٧٠/٣٦٠م)، تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١م.

= البغدادى (ابو منصور عبد القاهر ت ١٠٣٧/٤٢٩م)، الفرق بين الفرق، نشره وراجعه عزت العطار الحسينى، القاهرة ١٩٤٧م.

= البلخى (المطهر بن طاهر)، كتاب البدء والتاريخ (عدة اجزاء)، نشر كلمان هوار ١٩١٩م.

= جوزى (بندلى)، من تاريخ الحركات الفكرية فى الاسلام، نشر مطبعة الجهاد بيروت .

= ابن الجوزى (ابو الفرج عبد الرحمن بن على ت ١٢٠٠/٥٩٧م)، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (عدة اجزاء)، مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر اباد ١٣٥٧هـ .

= الحموى (ياقوت شهاب الدين أبى عبد الله ت ١٢٢٨/٦٢٦م)، معجم البلدان (عدة أجزاء)، نشر دار صادر بيروت ١٩٨٤م.

= ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ١٤٠٥/٨٠٨م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر (عدة مجلدات) نشر دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٥٧م.

= خواندمير (غياث الدين بن همام الدين ق ١٠/١٦م)، حبيب السير (فارسى)، از انتشارات كتابخانه خيام طهران ١٣٣٢ .

= الدورى (عبد العزيز)، الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت ١٩٦٢م.

= الدينورى (ابو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال القاهرة ١٩٦٠م.

= الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ١٣٤٨/٧٤٨م)، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام - عدة مجلدات -، مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٩٦ .

= زاده (امين الله)، تاريخ افغانستان (فارسى) طهران ١٣٤٤هـ.

= زيدان (جرجى)، تاريخ التمدن الإسلامى (عدة اجزاء)، طبع دار الهلال مصر ١٩١٠م.

= السامر (فيصل)، الدولة الحمدانية فى الموصل وحلب، مطبعة الايمان بغداد ١٩٧٠م.

= الصابى (ابو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن ابراهيم الحرانى ت ٤٤٨/١٠٥٦م.)، الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨م.

= الصولى (ابو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥/٩٤٦)، أخبار الراضى بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢-٣٣٣، نشر ج. هيورث، القاهرة ١٩٣٥م.

= ابن الطقطقى (ابو بكر احمد بن محمد)، الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية، بيروت ١٩٦٠م.

= عريب (ابن سعيد ت ٣٦٦/٩٧٦)، صلة تاريخ الطبرى، ليدن ١٨٩٧م.

= على (سيد أمير)، مختصر، تاريخ العرب - جزءان - ، ترجمة عفيف البعلبكى، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦١م.

= عليان (محمد عبد الفتاح)، قرامطة العراق فى القرن الثالث والرابع، القاهرة ١٩٦٩م

= الفردوسى (ابو الحسن ق ٥/١١م)، شاهنامه (فارسى)، بتصحيح وهمت محمد رمضانى، طهران ١٣١٢ .

= فقيه (جمال الدين)، اذرابيجان ونهضت أدبى (فارسى)، طهران - بدون - .

= ابن فندق (ت ٥٦٣/١١٦٧م)، تاريخ بيهق (فارسى)، طهران - بدون - .

= قدامة بن جعفر (ابو الفرج ت ٣٢٠/١٣٢٢م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدى، نشر دار الرشيد بغداد ١٩٨١م.

= القرمانى (احمد بن سنان ت ١٠١٩/١٦٠١م)، أخبار الدول وآثار الأول، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٥١٩ تاريخ.

= ابن كثير (الامام الحافظ عماد الدين أبى الفدا ت ٧٧٤/١٣٨٢م)، البداية والنهاية (عدة اجزاء)، تحقيق احمد ابو مسلم وعلى عطوى وفؤاد سيد ومهدى ناصر الدين وعلى عبد الساتر، نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م .

= مجهول، العيون والحدائق فى أخبار الحقائق، مخطوطة مصورة بجامعة بغداد، ج٤ (تحت رقم١٥١٢).

= مجهول، تاريخ سيستان، (فارسى)، بتصحيح ملك الشعرا بهار، بهمت محمد رمضانى، طهران ١٣٥٢هـ.

= المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين ت ٣٥٤/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر (عدة اجزاء)، طبع دار الفكر ١٩٧٣م.

= مسكويه (ابو على احمد بن محمد ت ٤٢١/١٠٤٩)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم - جزءان - القاهرة ١٩١٤م.

= المصرى (حسين مجيب)، صلات بين العرب والفرس والترك، القاهرة ١٩٦٦م.

= ابو المعالى (ت نهاية القرن الخامس / الحادى عشر)، بيان الأديان (فارسى)، قام بترجمته يحيى الخشاب، ونشر بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ١٩مايو ١٩٥٧م.

= المقدسى (ابو عبد الله محمد بن احمد ت ٣٧٨/٩٧٨)، أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم، طبع ليدن ١٩٠٦م.

= النرشخى (ابو بكر محمد بن جعفر ت ٣٤٨/٩٥٩)، تاريخ بخارى (فارسى)، ترجمه وحققه امين عبد المجيد ونصر الله الطرازى، طبع دار المعارف بمصر.

= نظام الملك (ابو على الحسن بن على ت ٤٧٥/١٠٩٢)، سياست نامه (فارسى)، باتصحيح مجدد وتعليقات ومقدمه بكوششى مرتضى طهران ١٣٣١هـ.ش.

= النيسابورى (الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥/١٠١٤)، تاريخ نيشابور (فارسى) طهران - بدون -.

= الهمذانى (محمد بن عبد الملك ت ٥٢١/١١٢٧)، تكملة تاريخ الطبرى، تحقيق البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦١م.

= اليافعى (ابو محمد عبد الله بن اسعد ت ٧٦٨/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان - جزءان - ، حيدر اباد ١٣٣٨هـ.

ثانيا: المراجع الأوربية:

= Bosworth (C.E), the armies of the saffarids, Bulletin of the school of oriental and African studies, London 1968.

= Ross (E.D), the Persians, Oxford 1931.

= Stern (S.M.), the early Ismaili missionaris in northwest persia and in khorasan and tran soxania., Bulletin of the S.O.A.S., London 1960.

= Sourdel (D.), Le vzirat Abbasde de 749.a 936/132a 324 de H., Damas 1960.

= Minoresky (V.), Iran, Opposition martyrdom and revolt, from the book- Unity and variety in muslim civilization, U.S.A 1955.

= Muir (W), the caliphate, its rise, decline, and fall, Beirut 1963.